سورة الكوثر -دِراسة أسلوبية تطبيقيّة-

د. ايمان غازي احمد محمد الناصر،
قسم اللغة العربية، كلية الاداب، جامعة البصرة، العراق

الملخص

شغلت الدراسات الأسلوبية مكانة مهمة في عالم اللسانيات الحديثة، بل تربعت الدراسة الأسلوبية على عرش الدراسات اللغوية في الوقت الراهن وذلك عندما تخطت النظريات السابقة لها، نحو النظرية البنيوية والنظرية التوليدية التحويلية و ... فهي تعنى بفن التعبير في الكلام الأدبي وتبحث عن الجمال في القصد والتعبير. فقد خصص البحث باستقراء كل من مفهومي الأسلوب والأسلوبية في اللغة والاصطلاح مع بيان المقاربات والتباينات بينهما، ومن ثم الاشارة الى رؤية القدماء لمفهوم الأسلوب، كما عرج البحث بشكل اجمالي الى رؤية المحدثين من العرب وغير العرب لهذا المفهوم. تناول هذا المبحث الأسلوبية الصوتية في سورة الكوثر، من قبيل الموسيقى الداخلية والتنغيم والتكرار. ثم تمَّ التركيز في هذا البحث على الأسلوبية النحوية ، أي المنحى الأسلوبي في الظواهر النحوية – التركيبية الواردة في سورة الكوثر. و في النهاية قامنا بدراسة المستوى الدلالي لهذا البحث من خلال تحليل السمات الدلالية في سورة الكوثر، من قبيل دلالات كل من أسلوب التقديم والتأخير وأسلوب الحذف وأسلوب التوكيد ونحو ذلك.

الكلمات المفتاحية: الأسلوب، الأسلوبية، سورة الكوثر، الأصوات، النحو، الدلالة.

المقدمة

منذ أن نزل القرآن الكريم أصبحت اللغة العربية في أعالي درجات الإعجاز، وأصبح فهم النص القرآني أمراً مقدساً لا يُستهان به ، وهذا الفهم لا يتحقق إلاّ بفهم العربية نفسها، الأمر الذي أدى الى حفظها واستقرارها، وكان لنزول القرآن بالعربية سببا وجيها بالغ الأثر في صونها من الضياع والنسيان وتثبيت القواعد والبنيان الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي، فهي استقرت خدمة للقرآن الكريم، وتقربا لفهمه، وصونا للسان العربي من اللحن والخطأ، من هنا استقر الرأي للبحث في مجال لغوي- لساني في رحاب المقدس القرآني، فكان الأمر قد وقع وقعه في اختيار سورة الكوثر ودراستها دراسة أسلوبية، لسببين اثنين:-

الأول: أنَّها من السور القصار، مما يسهل الدراسة في ميدان الأسلوبية التطبيقية.

ثانياً: أنَّ سورة الكوثر من السور المكية، ذات خصائص تمس الدراسة الأسلوبية بالمستويات الصوتية، والتركيبية، والدلالية، فهي على قصرها تحتوي أساليب ومضامين وعبر تغني موضوع الدراسة الأسلوبية.

استوى البحث الذي عُنيَّ بالدراسة الأسلوبية التطبيقية على سوقه على النحو الآتي:-

-التمهيد: وقد بُنيَّ على استقراء المفاهيم الأساسية لكل من الأسلوب والأسلوبية، والتصدي لبيان المقاربات والفروقات بينهما.

-المبحث الأول: تناول الأسلوبية الصوتية، وتضمن بعض جوانب المستوى الصوتي، التي شكلت ميزة أسلوبية في سورة الكوثر في الجواني : التكرار، والتنغيم، والإيقاع.

-المبحث الثاني: وعنوانه الأسلوبية النحوية، وفيه بعض المظاهر التركيبية – النحوية التي وردت في سورة الكوثر، منها: الحذف ، والإضمار، والنسق الجملي.